دلالات حروف العطف في السياق القرآني

إيناس الفيتوري
جامعة طرابلس، كلية اللغات والآداب، قسم اللغة العربية
a.alfatoery@uot.edu.ly

Submitted: **15/10/2024** Accepted: 16**/11/2024** Published **1/12/2024**

الملخص

يعدّ العطف من الأساليب اللغوية الشائكة الرابطة بين وحدات النص، وذلك لتنوع دلالاته ضمن السياق، ففهْمُ التركيب يعتمد أساسًا على هذه الروابط ومدى تفاعلها مع التراكيب التي يفرضها السياق، وهدف هذا البحث هو إبراز هذا الجانب البالغ الأهميّةِ في اللغة المستعملة، والمنهج المتَّبع هو الاتجاه الوظيفي في النهج الوصفي مع الأخذ في الاعتبار بالاستدلال الإحصائي، ومما تبين لي من هذه الدراسة أن لكل سياق لونه الخاص، وتفاعله الخاص مع هذه الروابط من خلال توظيفها وفق تراكيبه، مما يتيح لتلك الروابط إبراز معانٍ تتنوع بتنوع التراكيب وتتجدد بتجددها، وقد أوضحت ذلك في جداول في المبحث الأخير

الكلمات المفتاحية: العطف والسياق، لسانيات حاسوبية، دراسات قرآنية لغوية، لغويات إحصائية.

ABSTRACT

Conjunction is considered one of the intricate linguistic methods that link textual units; Conjunction is considered one of the intricate linguistic methods that link textual units, due to the diversity of its meanings within context. Understanding the structure mainly relies on these connections and their interaction with the structures imposed by the context. The aim of this research is to highlight this aspect, which is of great importance in the language used. The methodology adopted is a functional approach within a descriptive framework, taking into account statistical inference. What I have found from this study is that each context has its own color and its unique interaction with these connections by employing them according to its structures, which allows these connections to highlight meanings that vary with the diversity of structures and renew as they change. I have clarified this in tables in the last part.

مقدمة

إنَّ العطف من الأساليب اللغويَّة التي عني بها العلماء منذ نشأة علوم العربيَّة، غير أن الاكتفاء بدراستها بالطرق التقليديَّة بمعزل عن المحيط الخارجي يحرم المتلقي ــ أيا كان ــ من الفهم الصحيح والكامل لهذا النوع من الأساليب العربيَّة الدقيقة، وما يثير الانتباه هو الصَّحوة التي بدأ الأخذ بها التيَّارُ الجديد من الدَّارسين والمهتمِّين بالعربيَّة، وعدم الاكتفاء بما جاء به السَّابقون، بل والاهتمام بما تطرحه أساليب العصر من أدواتٍ، ومباحثَ في حلّ التَّحدِّيات اللغويَّة، فما نفع قومًا يومًا لا يعني بالضرورة أن يكون ذا نفع لآخرين.

يرى علماء اللغة عمومًا أن بناء النصِّ وتنظيمه، وجعله جملة واحدةً متماسكة فيما بينها يعتمد على "عناصر لغويَّة" رابطة محدَّدَةٍ؛ تؤدي هذه الوظيفة، وأحد أبرز تلك العناصر "العطف"، وبذلك فإن الوظيفة الأساسية لهذه الحروف هي "الربط" بين وحدات النصِّ، وأما ما يحدث من تفاعل بينها؛ فهو ما يفرضه السِّياق؛ لذا كان التركز هنا على السِّياق وما يجلبه من دلالات جديدة عند استعمال تلك الرَّوابط، فقد اشتهر سابقًا بين النُّحاة تركيزهم في شرحهم لهذه الرَّوابط على الجانب الشَّكلي "الإعراب" بمعزل عن السِّياق، وأما أهل البلاغة فقد اهتموا بالجانب العام للمعنى "الجمل"، وأهملوا الرَّبط بين المفردات وما يحمله ذلك من معانٍ وإيحاءاتٍ كثيرةٍ لا تنضب!.

غير أن الهدف هو إبراز هذا الجانب البالغ الأهميّةِ في اللغة المستعملة، وتجدر الإشارة إلى أن البحث يميل لاتباع الاتجاه الوظيفي في النهج الوصفي للحروف ضمن السِّياق القرآني بغية التوصل للدلالة التركيبيَّة للعطف، مع الأخذ بالاعتبار الاستدلال الإحصائي مما يعين على دعم النتائج وقبولها.

مفهوم العطف عند القدامى

إن كلمة "العطف" عند النُّحاة اشتراك التَّابع والمتبوع في الدَّلالة على معنى مقصود، مع توسط أحد حروف العطف بينهما، ويرجع هذا التَّعريف لطبيعة استخدام صيغة "العطف" ودلالتها في الأصل اللغوي، وهي عندهم من التَّوابع.

فهي لغة: الميل والانصراف إلى شيءٍ، أو عنه، تقول: عطف عليه، أي: رجع عليه بما يكره، أو بما يريد، وتعطَّفَ عليه، أي: وصلَه وبَرَّهُ، ورجل عطوفٌ، أي: ذو فضلٍ، وحسنِ خلقٍ، ومنه أيضًا ثنَى عِطْفَهُ، إذا أعرض، وجفا. (1)

ويمكن لمس ذلك من تسمية هذه الحروف، فقد سمَّاها البصريون "بالعطف"، والكوفيين "بالنَّسَقِ"، يقول ابن يعيش: يقال: حروف العطف، وحروف النَّسق، فالعطف من عبارات البصريين، وهو مصدر عطفتَ الشيْءَ على الشَّيْءِ، إذا أملْتَهُ إليه، يقال: عطف فلانٌ على فلانٍ، وسُمِّيَ هذا القبيل عطفًا؛ لأن الثَّاني مثْنَي إلى الأول، والنَّسق من عبارات الكوفيين، وهو من قولهم: ثغرٌ نسقٌ، إذا كانت أسنانه مستويةً، وكلامٌ نسقٌ، إذا كان على نسقٍ واحدٍ، فلما شارك الثَّاني الأوَّلَ، وساواه في إعرابه سُمِّيَ نسقًا. (2)

وقد نهجوا في نظرتهم لأسلوب العطف نهج سيبويه، حيث تركزت معالجتهم لموضوع العطف على أمور ثلاثٍ: (3)

- الإتباع الإعرابي، أو الأثر الإعرابي المترتب من معاني هذه الحروف، أي: "التَّشريك في اللفظ"، وقصْرُ الاهتمام به فقط.
- التَّشريك في الحكم وإثبات العلاقة المنطقيَّة بين الموضوع والمحمول "الإسناد" (4)، وهو عند جميع الحروف ما عدا: "بل"، و"لا"، و"لكن".
- تحقيق معنى التَّرتيب عند حروف "الواو"، و"الفاء"، و" ثُّم".

أما العطف عند أهل البلاغة فيُعْرفُ بالفصل والوصل، يقول الجُرجاني في الدَّلائل: "اعلمْ أنَّ العلمَ بما ينبغي أن يُصْنَعَ في الجملِ من عطفِ بعضها على بعضٍ، أو تركِ العطفِ فيها، والمجيءَ بها منثورةً تُسْتَأْنَفُ واحدةٌ منها بعد أخرى من أسرارِ البلاغة، ومما لا يتأتَّى لتمامِ الصَّوابِ فيه إلاَّ الأَعرابُ الخُلَّص، والإَّ قَوْمٌ طُبِعُوا على البلاغة، وأُوتوا فنًّا مِنَ المعرفة في ذوقِ الكلامِ هم بها أفرادٌ".(5)

ومشيًا على القواعد الجرجانيَّة التي سيطر التَّفكير فيها على الصِّلة، أو انقطاعها بين الجملة المعطوفة، والجملة المعطوف عليها [6]، سار العلماء من بعده كالسكاكي في مفتاح العلوم، وكذا القزويني في الإيضاح [7]، وعلى هذا فقد تركزت جهودهم في معالجتهم لموضوع العطف على أمور ثلاثٍ: [8]

- الاهتمام بعطف الجمل على أساسٍ من القياس على حساب عطف المفردات.
- الاهتمام بفكرة الاتصال والانفصال أكثر من تنوع مستويات المعاني الفنيَّة والمعنويَّة.[9]
- الاهتمام ببلاغيات العطف بالواو.

أما أهل التَّفسير فقد جمعوا كل ما ذهب إليه أهل اللغة والبلاغة، ووظفوه في تعاملهم مع النصِّ القرآني الجليل. [10]

مفهوم العطف عند المحدثين

لم يختلف مفهوم العطف عند المحدثين من أهل اللغة في جوهره عنه عند السَّابقين، فحروف العطف تعرف من خلال دورها الأساسي القائم على ربط وتماسك المعطوف بالمعطوف عليه شكلًا ومعنى. [11]

إلا أنَّ هذه الفلسفة من حيث اقتصار معاني حروفها وتحديدها بدأت تواجه تيارًا آخر يدعو لنظرة أشمل وأعمق، فكثيرٌ من علماء العصر الحديث ومن الباحثين أيضًا مَن لم يَعُدْ يقف حيث وقفت آراء القدماء، ويتعصب لها، بل نرى الكثير منهم بدؤوا يطالبون بالنظر فيما قدَّمه السَّابقون، وعدم التَّحجر في الأخذ بآرائهم، خاصة أن ما يتوفر الآن من الأدوات، والوسائل، والمناهج الشيءَ الكثيرَ مما لم يُتحْ للسَّابقين، والتي من خلالها يمكن التَّعمق في دلالات التَّفاصيل، وإظهار ترابط الأفكار ترابطًا عضويًا ونفسيًا، وإبراز ما تضيف قيمة المعاني في تاريخ الإنسانيَّة من وعيٍ جديدٍ بذاتها، وإدراكٍ دقيقٍ لما حولها، وصولاً إلى المعاني الكليَّة التي هي مرامي النصِّ [12]، ومما تجدر الإشارة إليه أن من القدماء أيضًا من كان له هذا الرأي، ولكنَّه لم يكن بذات الصيت والشيوع؛ فأصابه الإهمال والإعراض. [13]

ومن الأمثلة المخالفة لقواعدهم ونهجهم المذكورين سابقًا:

- مسألة الإتباع الإعرابي، أو التَّشريك في اللفظ: كقوله تعالى:﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ [14]، فـ "أو" هنا عند سيبويه لا تخرج عن أمرين: الإشراك الإعرابي، أو التَّقدير النَّحوي بـ: أو هم يسلمون، مع أن الأصل عندهم هنا على النَّصب [15]، وذهب آخرون كالكسائي

للتأويل على النصب: أي عطف مصدر مؤول على مصدر متوهَّم، كأنَّه قيل: يكنْ قتال أو إسلامٌ [16]، كل هذا في محاولة لتأصيل القاعدة، دون التركيز على مغزى الانعطاف، ودلالات حُسْنِ النَّظم، وغير ذلك. [17]

- مسألة الإتباع الحكمي أو التَّشريك في الحكم: كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [18]، فـ"ثُّم" هنا عند بعض النحاة حرف صلةٍ "زائد"، وعند آخرين عطف على محذوف "جواب الشرط" عُطفتْ عليه جملة "تاب"، وهذه الرَّغبة للزِّيادة أو التَّقدير مردُّها؛ التَّركيز على هذه المسَّألة، ومحاولة حشر النصِّ القرآني بكل أبعاده فيها، دون التَّطرق للدلالات الجماليَّة، والفنيَّة، والمعاني الخفيَّة الخاصَّة في النصِّ القرآني. [19]

- مسألة التَّرتيب: ومنها مثلًا قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾ [20]، الفاء هنا لا تحمل هذا المعنى، إذ كيف يسبق الهلاك نزول العقاب؟!، ولم يكن من حلٍّ للإشكال إلا أنْ كان القول بالتَّخريج، والتَّقدير كالعادة، أي قد ينوب عنها حرف بمعنى آخر، أو بتقدير كلام محذوف، يقول الزَّجاج: وكم من قريةٍ قاربتْ الهلاك، فجاءها البأس؛ فهلكت. [21]

قيمة العطف في تحقيق الربط داخل النصِّ

يرجع سبب اهتمام أهل اللغة به لوضوح دوره في التَّقوية الترابطيَّة بين الجمل، بل وتحديد نوعها على مستوى الفقرات، فهي أساس البناء العام للعبارات، والفقرات في الكلام، وهذا بدوره يحمي النصَّ من التّكرار، والحشو، والرَّتابة، وسوء النَّظم. [22]

ثم إن للعطف دورًا حيويًّا، وهامًّا في خَلْق السِّياق الأدبي، فالكلمات تكتسب به ارتباطًا جديدًا بعيدًأ عن ارتباطها التَّقليديِّ، أو توظَّف هذا الارتباط من أجل تحقيق سياقٍ جديدٍ، فهي بذلك تخلق للبنيَّة النصِّيَّة خصائصَ مغايرةً لخصائص العناصر المنفردة. [23]

وفي دلائل الإعجاز: "اعلمْ أنه ما من علم من علومِ البلاغة أنت تقول: إنَه فيه خفيّ غامض، ودقيق صَعْبٌ إلا وعلم هذا الباب أغمضُ، وأخفى، وأدقّ، وأصعب، وقد قنع النَّاس فيه بأن يقولوا إذا رأوا جملة قد تُرِك فيها العطف: إنّ الكلام قد استؤنف، وقُطع عما قبله، لا تطلبُ أنفسُهم منه زيادة على ذلك، ولقد غفلوا غفلة شديدة". (24)

إذًا فللعطف في ربطه لأجزاء النصّ أبعادٌ لا تقوم على الأمور الشكليَّة، أو الإعرابيَّة، وما يسوقه بذلك من معاني سطحيَّة فقط، بل له أيضًا دورٌ في ترابطاتٍ دلاليَّة أكثرَ عمقًا، تختلف من نصٍّ لآخرَ، فمعاني المفردات المتعاطفة تعطي بُعْدًا مُعيَّنًا، غير أن هذه المفردات داخل الجمل ضمن نصٍّ كليٍّ لابد أن تحمل معانٍ، و دلالاتٍ متنوعةً، وقد يخفى ذلك على من لا يُمعِنُ النظر!.

ومن ذلك مثلا قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (25)، فالبنية التعاطفية هنا جمعت عمومًا بين فكرة التوحيد، والإحسان، وحُسْنِ الخلق، أي أنَّها جمعت بين أعمال القلوب: "العبادة والإخلاص فيها"، وأعمال الجوارح: "الإحسان وحسن الخلق"، لكنْ عند التَّدقيق في الآية يمكن استنباط معانٍ جزئيةً أكثرَ عمقًا، منها: الإيحاء بأن الشرْكَ بالله هو قرينُ كُفرِ نعمة الوالدين، والقرابة، وغيرها، فالقيمة الأولى مرتبطة بالقيم الأخرى المرتبة حسب الأهميَّة، أي من يكون قادرًا على شكر نعمةِ ما لَمَسَ، وعاش، وما استشعرَ من فضلِ الغير، فسيكون قادرًا على شكر نعمة المنعم الأكبر، واستشعار قيمتها، وهذا يوصل بالضرورة لمعرفة الله والإيمان به حقيقةً، وتأصيلًا، وتعميقًا في النفس البشريَّة، وهذا بدوره أيضًا يقود لرؤية أعمق مفادها أن الكوْنَ بكل ما فيه لا يكون بغير فعلِ منعمٍ عظيم (26)، ولأنَّ الأمر تراتبيٌّ؛ فسيخلق نفسًا سوية متوازنة.

السِّياق

مفهوم السِّياق اللغوي

يرجع هذا المفهوم لغة لـ"السَّوْق" وهو حدْوُ الشيء بانقياد، ومن أبرز معانيه اللغويَّة أيضًا المتابعة، والتَّسلسل (27)، ومنه عُرِفَ السياقُ بمفهومه العام: الإطار المجمل الذي تنتظم فيه عناصر النصِّ،

ووحداته اللغويَّة وفق ضبْطٍ معيّن، ومقياسٌ تترابط بواسطته الجمل، وبيئةٌ لغويةٌ ترعى العناصر اللغوية التي يقدمها النصُّ للقارئ [28]، ويُعدُّ أهل التفسيرِ من أوائل من اهتم به وأولاه عناية كبيرة.

مفهوم السِّياق القرآني

هو وحدة لغوية متكاملة فريدة في كل شيء، بدأً من الكلمة الممزوجة في ثناياه، وصولاً للوحدة الكلية للنصِّ، يقول السُّيوطي: هو خارجٌ عن جنس كلام العرب من النَّظم، والنَّثر، والخُطَبِ، والشِّعرِ، مع كَوْن حروفِه في كلامهم، ومعانيه في خطابهم، وألفاظه من جنس كلماتهم، وهو بذاته قبيلٌ غيرَ قبيلِ كلامِهم، وجنسٌ آخرُ متميِّزٌ عن أجناس خطابهم، حتى إن من اقتصر على معانيه، وغيَّرَ حروفه أذهب رونقه، ومن اقتصر على حروفه وغيَّرَ معانيَه أبطل فائدته، فكان في ذلك أبلغَ دلالةً على إعجازه. [29]

وللسياق أنواعٌ كثيرة منها: [30]

من حيث الدلالة: كليٌّ، وجزئيٌّ.

من حيث التركيب: سابقٌ، ولاحقٌ.

من حيث العلاقة بين النص ومحيطه الخارجي: مقاميٌّ، ومقاليٌّ. [31]

أثر السِّياق في إبراز دلالات حروف العطف

من المعلوم أن السِّياق هو الأساس عند تفسير نصٍّ ما، إذ من خلاله يتم تشكيل البنيَّة الأساسيَّة فيه "الكلمةَ" تشكيلًا جديدًا تكتسب من خلاله تصوُّرًا، وإيحاءً إضافيًّا، أو مغايرًا فوق أصل دلالاتها المعجميَّة. [32]

فأدوات العطف مثلا - والتي تُعدُّ من الروابط التي لا معنى معجمي لها - تستمد قيمتها من خلال السِّياق، إذ تفتقر للدواعم "المعطوف" في إبراز المعاني؛ فمعانيها معانٍ وظيفيَّةٌ تمامًا [33]، إذ تخضع عوامل الرَّبط بين الجمل لما يتطلبه السِّياق من المعاني، والأغراض التي وضع لها الكلام، فأدوات العطف تحكم نسج الجمل بعضها ببعض وفق مضمون السِّياق المقامي والمقالي، ومن ذلك مثلا ما استقاه العلماء من أن حرف "الواو" لا يفيد التَّرتيب دائمًا، إذ رغم دلالته على الجمع فهو مفتقر إلى القرائن في السِّياق حتى

يتعيَّن فهم الزَّمن "التَّرتيب أو المعيَّة" [34]، يقول تعالى في سورة يونس: ﴿مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ ([35])، وفي سورة الفرقان: ﴿مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ [36]، ويرجع ذلك لما يقتضيه السِّياق لكل آية.[37]

حروف العطف

حروف العطف ومعانيها

لِمَا تتمتَّعُ به حروف العطف من خصائصَ تجعل لكلٍّ منها نَمطه الخاصّ، واستعمالاتِه الفريدةَ؛ وجب توضيح تلك المعاني الأساسيَّة الفريدة من تلك التي تسوقها التَّراكيب اللغويَّة داخل سياقٍ ما، وكما قلت سابقًا في العطف عند القدامى من أنَّ حروف العطف تنقسم: إلى حروف تعطف مطلقًا "الإعراب والمعنى"، وحروف تعطف لفظًا فقط [38]، وتوضيح ذلك في الجدول الآتي، كما بيّنتُ أيضا عدد حروف العطف التي حدَّدها العلماء، وهي من الأبواب التي لم تسلم من الخلاف؛ إذ لم يتَّفق المتقدِّمون والمتأخرون إلا على: (و- ف- ثم- أو- بل-لا).[39]

- عدد الحروف عند البصريين: أحد عشر حرفا.[40]
- عدد الحروف عند الكوفيين: سبعة عشر حرفا.[41]
- عدد الحروف عند المتأخرين: عشرة حروف.[42]

	الحرف	معنى أساسي	معنى إضافي (43)	النوع (44)	الاختصاص
تعطف مطلقا	و	مطلق الجمع	التَّرتيب([45])- المغايرة- المعيَّة([46])-التَّوكيد والاهتمام-التَّكثير والاستمرار-إشرابها معاني حروفٍ أخرى([47])	عطف المفردات والجمل	تدخل على الاسم والفعل
	ف	التَّعقيب([48])	التَّرتيب- السَّبب- اشرابها معاني حروفٍ أخرى[49]	عطف المفردات والجمل	تدخل على الاسم والفعل
	ثُّم	المهلة([50])	التَّرتيب- التَّفاوت والتَّباين	عطف المفردات	تدخل على

		في الصِّفات[51]- الدَّوام والاستمرار[52]- الاستبعاد[53]- التَّوكيد[54]	والجمل	الاسم والفعل
	أو	التَّخيير- التَّسوية[55]	الشَّكُّ- الإبهام- الإباحة- التَّقسيم- الإضراب- مطلق الجمع[56]	عطف المفردات والجمل	تدخل على الاسم والفعل
	أم	التَّسوية- التَّعيين[57]- الإضراب	الاستفهام: الطلبي أوالإنكاري أو التَّعجبي[58]	عطف المفردات[59] والجمل	تدخل على الاسم والفعل
	حتى	الغاية	التَّدرج- مطلق الجمع- الترتيب[60]	عطف المفردات	تدخل على الاسم
تعطف لفظا	بل	الإضراب[61]	الاستدراك[62]	عطف المفردات والجمل	تدخل على الاسم والفعل
	لا	النفي	/	عطف المفردات	تدخل على الاسم والفعل
	لكنْ	الاستدراك	/	عطف المفردات	تدخل على الاسم

أنواع المتعاطفات

- العطف على المغايرة: وهو الأصل في العربية، فالعطف عموما يقتضي المغايرة، ومن ذلك قولك: ذاك خيرٌ، وشرٌّ.

- العطف على المرادف: كقولك: هذا كذب وافتراء.
- عطف العام على الخاصّ والعكس: كقوله تعالى في سورة الحجر الآية [78]: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾، والعكس كقوله تعالى في سورة الحجر الآية 1: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾ ([63]).
- عطف الاسم على الفعل والعكس: الأصل عطف الاسم على الاسم، والفعل على الفعل، وقد يعطف الاسم المشبَّهُ بالفعل على الفعل كقوله تعالى في سورة الأنعام الآية [95]: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾، والعكس كقوله تعالى في سورة العاديات الآية 4: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾.
- عطف الشيء على نفسه: كقوله تعالى في سورة البقرة الآية 133: ﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾.
- عطف الصِّفات والموصوف واحد: كقوله تعالى في سورة الأعلى الآية 4: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾.

وجميع هذا يقع ضمن عطف: الجمل، أو المفردات.

حروف العطف ودلالاتها في السِّياق القرآني [64]

يذكر النُّحاة المتقدِّمون أن اللسان العربيَّ لجأ للأدوات عمومًا، وللروابط العطفيَّة خصوصًا؛ لتحديد المعاني، وتعيين الدلالات طلبًا للإيجاز، والاختصار، ففهْمُ التَّركيب والسِّياق يعتمد ــ في الغالب ــ على هذه الأدوات والرَّوابط عند تلخيص العلاقة بين أجزائه، كما أنَّ للسِّياق تأثيرًا عليها، فالمعاني الإضافيَّة التي ذكرتها سابقًا لا تفهم إلا من خلاله، فكلٌّ منها يكمل الآخرَ، ويتفاعل معه، وفي الآتي ذكرٌ توضيحيٌّ مختصرٌ لهذه العلاقة مقتصرة فيه على ثلاث معان حد أقصى لما يقتضيه الحال، وفي الجدول الآتي توضيحٌ لبعضٍ من التَّراكيب الأساسيَّة، وبعض من المعاني الإضافيَّة التي يفرضها السِّياق عمومًا، والسِّياق القرآني خصوصًا.

الحرف	الدلالة السياقية	الأمثلة	التوضيح
و	1. الزَّمن "المعيَّة".	﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾. (65)	صيغة الفعل "جُمِعَ": يدل على زمن واحد، لكنه في معناه يفتقر للتعدد؛ لذا سيقتْ الواوُ هنا، فالواو لا تفيد الزمن بحد ذاتها، إنما السياق هو من يضيف هذا المعنى؛ لذا اختلف العلماء في معنى "التَّرتيب والمعيَّة" بالنسبة لها.
	2. إشرابها معنى "أو".	﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾. (66)	صحيحٌ أن معنى الواو الأساسي هو الجمع، إما في الحكم، أو في حصول مضمونيْهما، لا الجمع في زمان، أو مكان، أو في حالة واحدة، وهنا أفادت الواو جمعَ حُكمِ استحقاقِ الزكاة لهذه الأصناف، لا وجوبَ الجمع بينها في التَّقسيم، وهذا ما ذهب إليه المالكية والحنفية والحنابلة في حكمهم الفقهيّ بجواز صرف الزكاة على صنف واحد من الأصناف الثمانية.
	3. إشرابها معنى "الباء" الجارة	﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾. (67)	يحمل الفعل "خلط" في دلالته المعجمية على المصاحبة والمعيَّة والتَّسوية، والباء تدل على الإلصاق، فلو قلت: "خلطت الماء باللبن" أفاد أن الماء مخلوط واللبن مخلوط به، ولو قلت: "خلطت الماء واللبن"

			لجعلت كلًا منها مخلوطًا ومخلوطًا به، وهو ما تفيده الواو، أي "الجمع"، فكأنك قلت: "خلطت الماء باللبن، وخلطت اللبن بالماء". ومن ذلك قولهم: اختلط الحابل بالنابل، فصيغة "افتعل" قبلت استعمال الباء بدلًا عن الواو، وهو ما يبيَّنَ ما ذهب إليه النحاة من تقاربِ معنى الجمع ومعنى الإلصاق، كالخليل والرضيّ وابن جنيّ.
ف	1. لا تفيد التَّعقيب المطلق.	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾. (68)	هذا أيضًا من المعاني التي يحددها السياق، كما ذكر ابن هشام (69)، وفي هذا إعجاز لبيان قدرة الله على تقصير المدة، فاخضرار الأرض أسرع من بقائها مقفرة، كقولك: تزوج فلان فوُلِدَ له (70)، ويمكن فهم هذا السياق بصورة أشمل مع ما سبقها من الآيات.
	2. لا تفيد الترتيب "الزمني" المطلق.	﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾. (71)	ذكر الهلاك مجملًا ثم وضح تفصيلًا كيف جاء، وهذا ما سمَّاه النُّحاة المتأخرون "بالتَّرتيب الذكري"، وهو لا يفهم إلا من قرائن السياق، وقد سمَّى المفسرون هذه الفاء بالتَّفسيريَّة.
	3. إفادة السَّببيَّة.	﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ﴾. (72) ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾.(73)	ذكر النحاة أن إفادة السببية عند العطف بها يكون في الجمل والصفات لا المفرد غير الصفة، وقوله "فأنجيناه" حملت الفاء معنى التَّعقيب والتَّرتيب والسَّببيَّة، والمعنى: أن المسبَّب يعقب السَّبب بلا مهلة ومترتب عليه، وهذا لا يقتضيه إلا السِّياق، فالسَّببيَّة نوع من الروابط الشَّرطيَّة أساسًا، ولكنْ قد تنشأ بينها وبين العاطفة علاقة سياقيَّة.

ثم	1. لا تفيد بالإطلاق التَّرتيب والتَّراخي "الزَّمنيين".	﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾. (74)	يرى كثير من العلماء المتأخرين كالفَّراء أن التَّرتيب هنا ترتيب أخبار لا أزمان، إذ ليس المقصود خلق الزوج بعد خلقهم من نفس واحدة، فهو خلقَ آدم ثم خلق زوجه منه، وقد سمُّوه "التَّرتييب الذِّكري"، وقد استدلَّ بعضهم بقوله تعالى في سورة الأعراف الآية189: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ حيث المقام مقام إبراز لقصَّة الخلق، أما هذه الآية فالمقام فيها إبراز قدرة الله على التَّفاوت بين الخلقين "خلق النفس وخلق زوجها"؛ لأنَّ "ثم" تحمل معنى البعد والتَّباين ليس في الزَّمان فقط بل أيضًا في المعاني، والصِّفات، والأحوال (75)، كقولك: "فلان يعلم الحقَّ ثم لا ينطق به!" (76)، كما أنَّها قد تفيد معنى الدَّوام والاستمراريَّة، كقوله تعالى في سورة طه الآية82: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾، وقد تأتي للتَّدرج في الارتقاء كقوله تعالى في سورة فصلت الآية30: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾، وجميعها ترتيب وتراخٍ، غيرُ زمانيين.
	2. لا تفيد التَّشريك في الحكم "بالإطلاق".	﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ	فقد رأى النُّحاة المتأخرون أن الغرض من "ثم" هنا إبراز التَّباين بين المعاني المتضادة: "ضيق المعصية وسعة التَّوبة"، كما فيها إيحاء بطول مدة اليأس، وهو ما لا يوفره التأويل النحوي القديم، الذي لجأ لفكرة

		وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾. (77)	التشريك في الحكم دون اعتبارٍ لسياق المقام، فقدَّروا فعلًا محذوفًا "جواب الشرط"، وذهب آخرون للقول بزيادة "ثم" في الآية وجعل جملة "تاب عليهم" جواب الشرط. (78)
أو	1. لا تفيد التَّسوية "بالإطلاق".	لم يرد في القرآن موضع كقولك: سواء علي أحضرتَ أو غبتَ.	علم أن "سواء" و"همزة الاستفهام" تستعمل في التركيب مع "أم" لا مع "أو"، وهو ما أكده القرآن إذ لم يرد في أي موضع فيه هذا التركيب، وكذلك مع "ما أبالي"، وقد أجاز العلماء تركيب "سواء" و"ما أبالي" مع "أو" دون الهمزة، أما مجيء "الهمزة" و"دريت، علمت" فيفيد معنى غير التسوية.
	2. "أو" ومعنى الشَّرط.	﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾. (79)	ورد "أو" في موضع الشَّرط في القرآن الكريم في "38" موضعًا، منها هذه الآية، ففي هذا النَّمط من التعبير تسوية وشرط، استعمل فيها: "إن + أو" - يمكن استعمال أي اسم شرط بدلا من "إن"- وهذا يقابل "أ + سواء + أم"، وقد ذكر صاحب كتاب "أساليب العطف" عن جمع من العلماء أن "أو" في هذا الاستعمال هي أقدم من "أم"، وفي هذا التركيب دلالة زمنيَّة كامنة في الجمل المستعملة مع العطف: "إن + جملة + أو + جملة"، وعند حذف "إن" فإن التركيب يتحول إلى النمط الذي أشرتُ إليه في رقم 1 أي مع " سواء، ما أبالي": "سواء + جملة + أو + جملة".
	3. عطف نهي على أمر.	﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾. (80)	لم يرد في القرآن الكريم عطف أمر بـ"أو" على نهي، وكذا في العربية؛ لأن المدلول هنا "تضاد السَّلب" لا "تضاد الإيجاب" كما في قوله تعالى في سورة الملك

			الآية 13: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾.
أم	1. "أم" ومعنى الشرط.	﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾. (81)	في هذا النوع من التَّركيب تعطف جملة على أخرى، ويستعمل فيها الفعل الماضي، أو ما يقوم مقامه دائمًا، أما المضارع فهو قليل، وعلى هذا استند العلماء في أسلوب "سواء" و"ما أبالي" في إفادة هذا التركيب لمعنى الشرط مع التسوية، وقد ذكرت ذلك في "أو" لتشابه تركيب كل منهما.
	2. عطف منفي على مثبت.	﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾. (82)	لم يرد في القرآن عكسُ ذلك، كما اعتبرت هذه قاعدة في كلام العرب، وهذا النَّمط من التَّركيب ينطبق على "أم" المتصلة المسبوقة بهمزة استفهام.
	3. تلازم تركيب "سواء + على +الهمزة + أم".	﴿أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. (83)	في القرآن الكريم ورد هذا التركيب على هذا النمط: "سواء + على + أ + أم"، وقد فُسِّر مع ما تضيفه "أم" من معنى التَّسوية بـ"عدم المبالاة" ولذا صح وقوع الفعل "ما أبالي" مكان الاسم "سواء"، كما ذكر بعض أهل اللغة أن هذا التَّلازم يجري أيضًا على جميع الاستعمالات العربيَّة، ولم يتفرد به السياق القرآني، وللعلماء في إعراب هذا التَّركيب آراء كثيرة لا يتسع الموضع هنا لاحتوائها.
حتى	يقول السيوطي وابن هشام وغيرهم: "حتى" العاطفة لم ترد في القرآن الكريم، كما أن استعمالها للعطف قليل في اللغة، وهو ما دفع نحاة الكوفة لإنكار العطف بها.		
بل	1. تأتي	كاضرب زيدًا بل	لم ترد "بل" في القرآن الكريم إلا للإضراب في 127

	للاستدراك.	عمرًا.	موضعًا، وأما الاستدراك فعند عطف المفرد حين يساق على سبيل الغلط أو النِّسيان، وقد بيَّنت سابقًا في الحاشية كيفيَّة هذا التَّركيب في العربيَّة.
	2. إضراب "الانتقال".	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾. (84)	قد يأتي الإضراب لإبطال ما قبلها، كقوله تعالى في الأنبياء الآية 26: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾، ومعنى الإضراب هنا هو الانتقال من غرض لآخر دون إبطال لما قبلها، وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في 77 موضعًا منها هذه الآية، وقد وظّف توظيفًا غنيًّا بالمعاني الدّلاليّة، كالانتقال إلى الأهم ذكرًا، أو إلى الأبلغ وصفًا ونحوها.
لا	لم ترد في القرآن الكريم "لا" العاطفة بالشروط التي اشترطها النُّحاة عند العطف بـ"لا" وهي: أن يكون المعطوف مفردًا، وأن يكون الكلام قبلها مثبتًا لا منفيًا، وألا تقترن بعاطف، وألّا يكون المفرد بعدها صالحًا لأن يكون صفة، أو حالًا، أو خبرًا لما قبلها، وأن يكون ما قبلها متضمنًا نفي الفعل عما بعدها، فلا يجوز: مررت برجل لا عاقل.		
لكنْ	1. "لكنْ" العاطفة عند النُّحاة لها شروط: أن يليَها مفرد، وألا تُسبق بواو العطف، وأن يتقدَّمها نفي، أو نهي، وعلى هذا لم ترد في القرآن الكريم "لكنْ" بهذه الصورة إلا في احتمال واحد وهو قوله تعالى في الأحزاب الآية 5: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ﴾، إذا كانت "ما" في الآية في موضع جرّ، أو كانت في موضع رفع على الابتداء. وقد خالف بعض أهل العلم هذه القاعدة، واكتفى بالقول بالمغايرة، وعندئذٍ يجوز أن تَعطِفَ "لكنْ" الجُملَ لا المفرداتِ فقط.		

خاتمة

مما سبق يتبيَّن أنه يُمكن للسياق إبراز جوانب لهذا النوع من الروابط لم تكن موجودة عند وضعها، كما يمكن أيضًا لهذا النوع من الروابط أين يتلوَّن حسب السِّياق الذي وضع فيه، مما يتيح للغة المرنة الكافية للتوسع والنُّمو مع الوقت.

قائمة المصادر والمراجع

1. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، ج249/9.
2. شرح المفصل، ابن يعيش، دار المتنبي القاهرة، ج88/8.
3. بلاغة العطف في القرآن الكريم "دراسة أسلوبيَّة"، عفّت الشّرقاوي، دار النَّهضة العربيَّة بيروت، سنة 1981م، ص47- 88.
4. كأن تقول: يشعر محمد ويكتب، أما قولك: رأيت محمدا ونملة!، فلا يعد من الاشتراك الحكمي، إذ لا بد من وجود رابط بين الجمل من حيث الإسناد. *راجع* معاني النَّحو، فاضل السامرائي، دار الفكر عمَّان/الأردن، الطبعة الثالثة، سنة 2008م، ج194/3.
5. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجُرجاني، تحقيق محمد التنجي، دار الكتاب العربي بيروت، سنة 1995م، ص174.
6. المصدر السلبق، ص96.
7. القاعدة والنصُّ "دراسة في الفصل والوصل"، عبد الواحد علَّام، دار الثقافة العربيَّة القاهرة، ص15.
8. بلاغة العطف في القرآن الكريم "دراسة أسلوبيَّة"، ص97.
9. المصدر السابق، ص22.
10. المصدر السابق، ص35/16.
11. من صور الإعجاز اللغوي في القصص القرآني "دراسة بنيويَّة في سورة الكهف"، خديجة بن عيَّاد، دار مجدلاوي الأردن، سنة 2013م، ص75.
12. المصدر السابق، ص23.
13. القاعدة والنصُّ "دراسة في الفصل والوصل"، ص30/17. وأيضا: بلاغة العطف في القرآن الكريم "دراسة أسلوبيَّة"، ص16.
14. سورة الفتح، الآية16.

15. الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السَّلام هارون، عالم الكتب بيروت، ج438/1، ج3/ص47.
16. الدُّر المصون في علم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق أحمد محمد الخرَّاط، دار القلم دمشق، ج713/9.
17. بلاغة العطف في القرآن الكريم "دراسة أسلوبيَّة"، ص58/57.
18. سورة التوبة، الآية118.
19. بلاغة العطف في القرآن الكريم "دراسة أسلوبيَّة"، ص63.
20. سورة الأعراف، الآية4.
21. بلاغة العطف في القرآن الكريم "دراسة أسلوبيَّة"، ص89.
22. في اللسانيات ونحو النصِّ، إبراهيم خليل، دار المسيرة عمَّان/الأردن، الطبعة الأولى، سنة 2007م، ص222.
23. بلاغة العطف في القرآن الكريم "دراسة أسلوبيَّة"، ص156/155.
24. دلائل الإعجاز، ص180.
25. سورة النساء، الآية36.
26. بلاغة العطف في القرآن الكريم "دراسة أسلوبيَّة"، ص198-208.
27. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السَّلام هارون، دار الفكر، ص117.
28. https://islamweb.net/، منهج السِّياق في فهم النصِّ، عبد الرَّحمن بودرع، ص27، سنة 2006م، إسلام ويب – منهج السياق في فهم النص – منهج السِّياق في فهم القرآن الكريم وتفسيره – أولا تقديم وتعريف السِّياق وأنواعه– الجزء رقم1(islamweb.net)
29. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرَّحمن السُّيوطي، ج121/2.
30. https://jlt.journals.ekb.eg/article_21894.html، أثر السِّياق في النَّظم القرآني (مادة سبق أنموذجًا)، علي بن سليمان الزبن، 2017م، مجلة كليَّة اللغة العربيَّة بإتاى البارود، العدد2، المجلد 30، ص284.
31. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسَّان، دار الثقافة الدَّار البيضاء، ص337.
32. المصدر السابق، 148.
33. الأدوات النَّحويَّة ودلالاتها في القرآن الكريم، محمد خضير، دار الأنجلو المصريَّة القاهرة، سنة 2001م، ص10.
34. أساليب العطف في القرآن الكريم، مصطفى حميدة، الشَّركة المصريَّة العالميَّة للنشر لونجمان/مصر ، الطبعة الأولى، سنة 1999م، ص52.
35. الآية 18.
36. الآية 56.
37. معاني النَّحو، ج3، ص188.
38. من صور الإعجاز اللغوي في القصص القرآني "دراسة بنيويَّة في سورة الكهف"، ص75.

39. ومن تلك التي اختلفوا فيها: (أمّا الشبيهة بأو- لكن- أم- حتى)، راجع أساليب العطف في القرآن الكريم، ص47.
40. الحروف 10 المعروفة (و- ف- ثم- أو- أم- إمّا- حتى- بل-لا- لكن) وأضاف عليها سيبويه (لابل). راجع المصدر السابق.
41. ضم الكوفيون عدد آخر من الحروف على تلك الأولى: (إلا- أيْ- كيف- ليس- هلاّ- أين- متى- لولا)، وأسقطوا (حتى) التي لا تعد عندهم من حروف العطف، ***راجع*** مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق محمد محيي الدّين، دار إحياء التُّراث العربي، ج1، ص59، 207./ ***راجع*** أساليب العطف في القرآن الكريم، ص48.
42. وهي: (و- ف- ثم- أو- أم- إمّا- حتى- بل-لا- لكن)، راجع المصدر السابق ص47.
43. المقصود به عدم لزومه والتصاقه بالحرف التصاقا دائما، بل السياق من يحدد ذلك، ***راجع*** معاني النحو، ج3، ص188-198.
44. يغلب في أسلوب العطف داخل السياق القرآني عطف الجمل لا عطف المفردات، ***راجع*** أساليب العطف في القرآن الكريم، ص388.
45. اختلف العلماء في الزمن الدال عليه الجمع، فبعضهم رآى الترتيب معنا لازما للواو منهم: قطرب وثعلب والفراء، ولغيرها كالفاء وثم. ***راجع*** الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، ص23، بلاغة العطف في القرآن الكريم "دراسة أسلوبية"، ص88.
46. وقد قال به بعض أهل العلم كابن مالك وابن كيسان، ***راجع*** أساليب العطف في القرآن الكريم، ص50.
47. كـقوله تعالى في سورة عبس: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾، حيث رأى الزمخشري اشرابها معنى "بل"، ***راجع*** بلاغة العطف في القرآن الكريم "دراسة أسلوبية"، ص104. ***راجع*** أساليب العطف في القرآن الكريم، ص64-79.
48. وهو معنى وإن كان أساسيا إلا أنه نسبي، ***راجع*** معاني النحو، ج3، ص203-205.
49. من ذلك ما ورد في سورة النحل الآية 4 يقول تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾، من المعلوم أن الخصومة لا تعقب كون الإنسان نطفة، إنما يكون ذلك عند بلوغ الرشد، ومن تخريجاتها هنا أن أشربت معنى "ثم". ***راجع*** معاني النحو، ج3، ص204.
50. ذكر بعض العلماء أن هذا المعنى غير وارد دائما، كقوله تعالى في سورة الزمر الآية 6: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾، فلا يكون خلق الزوج بعد خلقهم، وهذا يعني أيضا أنها لا تفيد الترتيب دائما. وعلى هذا فقد قيل إن التراخي والمهلة ليس زمنيا بالضرورة بل قد يكون حاليا فتكون بذلك بمعنى الاستبعاد. ***راجع*** معاني النحو،

ج3، ص208. وقد ذكر ابن هشام في المغني أن معاني "ثم" جميعها فيها خلاف، *راجع* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص117.

51. كقوله تعالى في سورة فصلت الآية30: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾، فالاستقامة أعلى رتبة من الخير نفسه. *راجع* معاني النحو، ج3، ص210.
52. كقولك: يركض ثم يركض ثم يركض.
53. كقوله تعالى في سورة السجدة الآية 22: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾، والمعنى: استبعادا للإعراض عن الآيات بعد الذكرى. *راجع* معاني النحو، ج3، ص211.
54. كقوله تعالى في سورة التكاثر: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.
55. أثبت العلماء لها العديد من المعاني دون التفريق بين الأساسي والإضافي "السياقي" إلا أني أميل للقول بمعنى التخيير والتسوية وأن لا تضارب بينها، وهو ما رفضه ابن هشام في المغني *راجع* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص67. وفي الكتاب يقول سيبويه: قولك مررتُ برجلٍ أَوِ امرأة فأو أَشركت بينهما فى الجرّ وأثبتت المرور لأَحدهما دون الآخرِ وسوت بينهما فى الدعوى، *راجع* كتاب سيبويه، ج1، ص438. وعلى هذا فقد وضع العلماء قانونا لضبط استعمال "و"، "أو"، "أم" في تراكيب التسوية، *راجع* أساليب العطف في القرآن الكريم، ص196.
56. عند الكوفيين والأخفش والجرمي، *راجع* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص62. وقد وصلت معاني "أو" عند بعضهم 15 معنا، فابن هشام مثلا عد لها 12 معنا، *راجع* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص61. أما المتأخرون فقد أوردوا لها 5 معان فقط للتفريق بين المعنى الوظيفي للأداة وبين العنى الذي يبرزه السياق، *راجع* أساليب العطف في القرآن الكريم، ص191.
57. وتعرف بالمتصلة أيضا لتصال ما بعدها بما قبلها، أما المنقطعة فمعناها الإضراب واختلف النحاة في معناها الوظيفي. *راجع* أساليب العطف في القرآن الكريم، ص253- 257.
58. ذُكر أنها لا تكون مجردة من الاستفهام، وإن تعدد معناه كقوله تعالى في سورة الطور الآية 39: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾، والثاني كقوله تعالى في سورة الطور الآية 39: ﴿أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ﴾، والثالث كقوله تعالى في سورة الزخرف الآية 52: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾. وفي هذا خلاف *راجع* معاني النحو، ج3، ص217.
59. ما تقع بعد همزة التعيين تستعمل لعطف المفردات، وما تقع بعد همزة التسوية لعطف الجمل بنوعيها، كقوله تعالى في سورة النازعات الآية 27: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ﴾، وفي سورة البقرة الآية 6: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾، وأما التي للإضراب فلا يقع بعدها إلا جمل.
60. ذكره الزمخشري، *راجع* الجنى الدّاني في حروف المعاني، الحسن المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد فاضل، دار الآفاق الجديد بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1983م، ص550. *راجع* معاني النحو، ج3، ص213.

61. للإبطال أو الانتقال من غرض لآخر، الأول كقوله تعالى في سورة الأنبياء الآية 26: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾، والثاني كقوله تعالى في سورة الزخرف الآية 58: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾. فإن وقع بعدها مفرد كان معناها الاستدراك، ***راجع*** أساليب العطف في القرآن الكريم، ص336.
62. إذا سبقت بنفي أو نهي تكون كـ"لكنْ" عند جمهور النحاة، نحو: ما أقبل محمد بل خالد، ***راجع*** معاني النحو، ج3، ص225. وقد تسبق بإثبات ***راجع*** المصدر السابق، ص336.
63. وقيل هو من عطف الشيء على نفسه، ***راجع*** التَّحرير والتَّنوير "تحرير المعنى السَّديد وتنوير العقل الجَّديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد بن عاشور التونسي، الدَّار التُّونسيَّة للنشر تونس، سنة 1984م، ص8.
64. أساليب العطف في القرآن الكريم من ص49 إلى 422.
65. سورة القيامة الآية 9.
66. سورة التوبة الآية 60.
67. سورة التوبة الآية 102.
68. سورة الحج الآية 63.
69. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص161.
70. معاني النحو، ج3، ص203-205.
71. سورة الأعراف الآية 4.
72. سورة الأعراف الآية 64.
73. سورة العاديات الآية 3/2.
74. سورة الزمر الآية 6.
75. بلاغة العطف في القرآن الكريم، ص68. / معاني النحو، ج3، ص209.
76. ومنه قول الشاعر: (ولا يكشف الغما إلا ابن حرة**يرى غمرات الموت ثم يزورها) والمعنى: زيارة غمرات الموت أمر مستبع. ***راجع*** أساليب العطف في القرآن الكريم ص161-163.
77. سورة التوبة الآية 118.
78. بلاغة العطف في القرآن الكريم، ص70/68.
79. سورة البقرة الآية 286.
80. سورة التوبة الآية 80.
81. سورة إبراهيم الآية 21.

82. سورة الشعراء الآية 136.

83. سورة البقرة الآية 6.

84. سورة الأعلى الآية 16.